سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب اثنى الله تعالى على نفسه بانعامه على خلقه
وخص رسوله صلى الله عليه وسلم بالذكر لان انزال القرآن عليه كان
نعمة عليه على الخصوص وعلى ساير الناس على العموم ولم يجعل له
عوجا قيما فيه تقديم وتاخير معناه وانزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا قيما اي مستقيما قال ابن عباس عدلا وقال
الفرا قيما على الكتب كلها اي مصدقا لها ناسخا لشرايعها
وقال قتادة ليس على التقديم والتاخير بل معناه انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا ولكن جعله قيما قوله ولم يجعل له عوجا
اي مختلفا على ما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا وقيل معناه لم يجعله مخلوقا لينذر باسا شديدا
اي لينذر ببأس شديد من لدنه اي من عنده ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا اي مقيمين
فيه وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم
كبرت اي قالوه عن جهل لا عن علم كبرت اي عظمت كلمة نصب
على التمييز تقديره كبرت الكلمة كلمة وقيل من كلمة فحذف من
فانتصبت تخرج من افواههم اي تظهر من افواههم ان يقولون
ما يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك قاتل نفسك
على آثارهم من بعدهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القرآن اسفا
اي حزنا وقيل غضبا انا جعلنا ما على الارض زينة لها
فان قيل اي زينة في الحيات والعقارب والشياطين
قيل فيها زينة على معنى انها تدل على وحدانية الله تعالى وقال
مجاهد اراد الرجال خاصة هم زينة الارض وقيل اراد به العلماء
والصلحاء وقيل الزينة بالنبات والاشجار
والانهار كما قال حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت لنبلوهم
لنختبرهم ايهم احسن عملا اي اصلح عملا وقيل ايهم اترك للدنيا
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا الصعيد وجه الارض
وقيل هو التراب جرزا اي يابسا املس لا ينبت شيئا يقال جرزت
الارض اذا اكل نباتها قوله تعالى ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يعني اظننت يا محمد
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اي هم عجب من آياتنا

وقيل

وقيل معناه انهم ليسوا باعجب آياتنا فان ما خلقت من السموات
والارض وما فيهن من العجايب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل
واختلفوا في الرقيم قال سعيد بن جبير هو لوح كتب فيه اسماء
اهل الكهف وقصصهم ثم وضعوه على باب الكهف
وكان اللوح من رصاص وقيل من حجارة فعلى هذا يكون الرقيم بمعنى
المرقوم اي المكتوب والرقم الكتاب وحكي عن ابن عباس انه
اسم الوادي الذي فيه اصحاب الكهف فعلى هذا هو من رقمة الوادي
وهي جانبه وقال كعب الاحبار اسم للقرية التي خرج منها اصحاب
الكهف وقيل اسم للجبل الذي فيه الكهف ثم ذكر الله تعالى قصة
اهل الكهف فقال اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا اليه
واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحاق بن
يسار مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك
حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح
متمسكون بعبادة الله وتوحيده وكان ممن فعل ذلك من ملوك
الروم ملك يقال له دقيانوس عبد الاصنام وذبح للطواغيت
وقتل من خالفه وكان ينزل قرى الروم فلا يترك في قرية نزلها احدا
الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت او يقتله حتى نزل
مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر على اهل الايمان
فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس حين قدمها امر
ان يتتبع اهل الايمان فيجمعوا واتخذ شرطا من الكفار من اهلها
يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيخيرهم
بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم
من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل فلما
راى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم
للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من
اجسامهم على سور المدينة من نواحيها وعلى كل باب من ابوابها حتى
عظمت الفتنة فلما راوا ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا
واشتغلوا بالصلاة والصوم والصدقة والتسبيح والدعاء وكانوا
من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا الى الله عز وجل
وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة
وارفع عنهم هذا البلاء حتى يعلنوا بعبادتك فبينما هم على ذلك وقد
دخلوا في مصلاهم ادركهم الشرط فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)